أنقرة تواصل عملياتها داخل العراق... وكردستان تحمِّل واشنطن المسؤولية

بغداد ترفض الإجراء العسكري...

إيمان حسين

تسارعت الأحداث بين بغداد وأربيل وأنقرة، تحت شعار «الحلول السلمية، ولا لانتهاك السيادة»، لكن جميع الجهود لم توقف الزحف التركي داخل الحدود العراقية، بالتزامن مع قصف بالمدافع الثقيلة والطائرات الحربية لعدد من قرى كردستان.

دبابة تركية في طريقها إلى الحدود الجنوبية الشرقية أمس (أ ف ب)

واصلت القوات التركية أمس، هجومها على متمردي «حزب العمال الكردستاني» المتمركزين في شمال العراق، والذي كان بدأ مساء الخميس الماضي، على الرغم من التحذيرات العراقية المتكررة بهذا الشأن، بينما حمَّلت حكومة إقليم كردستان واشنطن مسؤولية العملية التركية.

وقام الجش التركي بقصف العديد من المناطق الحدودية، جواً وبراً، بالتزامن مع توغل بري في قرى بالوكا وبيتكارى وزيوة شكان وكاري التابعة لقضاء العمادية في محافظة دهوك، التي تبعد نحو خمسة كيلومترات عن الحدود.

وقال وكيل وزارة الخارجية العراقية لبيد عباوي لـ«الجريدة» أمس، «قمنا باستدعاء القائم بالاعمال التركي في بغداد وأبلغناه احتجاج الحكومة العراقية على قصف القوات التركية المدفعي لعدد من المناطق السكنية في محافظة دهوك، وتدميرها جسراً حيوياً يربط بين مدن وأحياء في مناطق من اقليم كردستان العراق ومناطق أخرى مأهولة بالسكان».

وعبَّر عباوي عن مخاوف الحكومة من الحشود العسكرية الجديدة على الشريط الحدودي بين العراق وتركيا، لافتا الى أن «هذه الافعال تؤدي الى تدهور الوضع الامني في المنطقة، وتؤثر في استقرارها»، ومشدداً على أن الاختراق العسكري للحدود من قبل الجيش التركي يعد تجاوزا على السيادة الوطنية للعراق.

وأشار وكيل وزارة الخارجية الى ان السفير العراقي لدى تركيا صباح عمران اجتمع مع مسؤول الملف العراقي في وزارة الخارجية التركية صباح أمس، وبحث مسألة الهجوم البري التركي على كردستان.

الطالباني والمالكي

وسارع كل من الرئيس العراقي جلال الطالباني الموجود في مدينة السليمانية ورئيس الوزراء نوري المالكي، عبر الطرق الدبلوماسية، الى وضع حد للتطورات السلبية الحاصلة على الأرض، فبحثا بشكل منفرد، مع الرئيس التركي عبد الله غول ورئيس حكومته رجب طيب اردوغان سبل الحل بالوسائل السلمية.

واعلن مكتب رئيس الجمهورية امس، ان الطالباني قبل دعوة نظيره التركي لزيارة انقرة خلال أيام.

وفي بغداد، قال المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ أمس، ان المالكي دعا في اتصال هاتفي اجراه معه نظيره التركي اردوغان الى «احترام سيادة العراق ووحدته، وحرمة أراضيه وعدم التجاوز على حياة وممتلكات المواطنين العراقيين، وضرورة أن تتجنب تركيا الحلول العسكرية».

وأكد الدباغ، في مؤتمر صحافي عقده في بغداد أن العراق «يتفهم تماما التهديد الذي تواجهه تركيا، ولكن العمليات العسكرية لن تحل الأزمة مع حزب العمال الكردستاني»، وأوضح أن «المعلومات تؤكد أن عدد القوات التركية التي عبرت الحدود العراقية أقل من ألف والعملية محدودة للغاية».

وقام رئيس اقليم كردستان العراق مسعود البرزاني امس، بزيارة محافظة دهوك والتقى الاطراف الادارية والعسكرية في المنطقة، وابلغهم عدم قبولنا الحل العسكري في معالجة المشاكل.

الى ذلك، أكد مسؤول العلاقات الخارجية في حكومة إقليم كردستان فلاح مصطفى أمس ان «حكومة الإقليم تدين هذه العمليات العسكرية والقصف الجوي الذي طال البنى التحتية للإقليم»، مطالباً بالانسحاب الفوري من أراضيه إذ إن مشكلة تركيا مع الأكراد الأتراك لن تحلّ بالطرق العسكرية، وإنما بالطرق السليمة».

وحمَّل مصطفى الإدارة الأميركية مسؤولية خرق السيادة العراقية من قبل القوات التركية، وقال «لولا واشنطن لما استطاعت تركيا أن تسمح لنفسها بانتهاك السيادة العراقية برا وجوا». واوضح ان حكومة اقليم كردستان ليست طرفاً في المشكلة وانها لا تدعم «حزب العمال الكردستاني» في الإقليم، واتخذت العديد من الإجراءات لوقف نشاطاته.

وقال المسؤول الكردي «نحن ندعو إلى حوار مباشر بين انقرة وواشنطن واربيل لحل هذه المسالة، ونطالب الإدارة الأميركية والأمم المتحدة والاتحاد الاوروبي والدول المعنية التي لها مصلحة بالأمن والاستقرار في العراق بأن ينضموا إلى جانب حكومة الإقليم والحكومة العراقية الفدرالية في المطالبة بالانسحاب الفوري للقوات التركية من أراضي اقليم كردستان العراق».

«العمال الكردستاني»

من جهته، قال المتحدث باسم «حزب العمال الكردستاني» أحمد دانيس أمس، «بعد اشتباكات الجمعة بين حزب العمال الكردستاني والقوات التركية قتل 42 جندياً تركياً، وأصيب خمسة جنود على الأكثر من الحزب».

وهدَّد دانيس بانه اذا استمرت أنقرة في هجماتها «سنقوم بحرب عصابات داخل المدن التركية من دون استهداف المدنيين».

واضاف ان «على تركيا وقف هجماتها على كردستان العراق، واذا استمر هجومها على اقليم كردستان فسنقوم بنقل المعركة الى داخل المدن التركية».

ورأى المتحدث ان «هدف تركيا ليس ضرب حزب العمال فقط بل لديها مطامع سياسية واقتصادية اخرى في اقليم كردستان والعراق»، داعيا الى «حل القضية بطريقة سلمية».

وذكر الجيش التركي في بيان أمس، انه كبد «حزب العمال الكردستاني» خسائر في الارواح تصل الى 79 قتيلاً، بينما اعترف بسقوط سبعة من جنوده.

واتهم برلمان إقليم كردستان العراق في بيان أمس، الحكومة التركية بـ«استهداف الديموقراطية والحرية» في الإقليم من وراء استهدافها مواقع حزب العمال الكردستاني، وطالب المجتمع الدولي والبرلمان الاوروبي وقوات التحالف في العراق بـ«رفع صوت ووضع حد للاعمال غير القانونية واللاانسانية ولخرق الحدود من قبل تركيا».

ميناء جيهان

اعلن المتحدث باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد أمس، ان «صادرات النفط العراقي عبر ميناء جيهان التركي تتدفق بشكل طبيعي وليس للعمليات العسكرية اي تأثير عليها».

وأكد جهاد ان «العراق وتركيا حريصان على استمرار صادرات النفط العراقي التي تبلغ يوميا 003 الف برميل من النفط الخام عبر ميناء جيهان التركي».

ردود أفعال

في ردود الأفعال على القصف التركي شمال العراق، اعرب الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن «قلقه» من ارتفاع حدة التوتر ودعا الى الاعتدال.

كذلك أعرب الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى أمس، عن «القلق البالغ إزاء الوضع على الحدود العراقية التركية، والأنباء الواردة بشأن شن عمليات عسكرية تركية طالت عددا من المناطق السكنية في شمال العراق»، داعياً إلى إنهاء الأزمة بالوسائل الدبلوماسية.

ووجهت عواصم غربية عدة دعوات مماثلة بينما دعت الولايات المتحدة التي تبلغت مسبقا بالعملية، الحكومة التركية الى «جعل عملياتها محدودة واستهداف حزب العمال الكردستاني بشكل محدد والحد من نطاق عملياتها الجغرافي والزمني وحثها على التعاون مع العراقيين بمن فيهم المسؤولون الحكوميون الاكراد».

(بغداد أ ف ب، يو بي أي، د ب أ، رويترز، كونا)

محافظ البصرة يتهم طهران بالتدبير لاغتياله

تعج مدينة البصرة العراقية الغنية بالنفط بالمشاكل والتدخلات، التي تشل المدينة، في حين يشكل الاتهام المباشر الموجه إلى إيران من قبل المحافظ تطوراً لافتاً من المتوقع أن تكون له تداعيات في الأيام المقبلة.

حمَّل محافظ البصرة محمد مصبح الوائلي أمس، القنصلية الإيرانية في المحافظة مسؤولية ما يجري من محاولات عدة لاغتياله، مشيرا إلى تنامي الشكوك حيال ضلوع القنصلية في الأمر، وإلقاء تبعات ذلك على جهة أخرى لزعزعة الأمن في المدينة.

وقال الوائلي، القيادي في حزب الفضيلة، في مؤتمر صحافي عقده في مكتبه، ان عناصر من القنصلية الايرانية في البصرة تسعى الى تدبير محاولة لاغتياله هو وشقيقه اسماعيل، واضاف «فاتحت تلك العناصر عددا من أفراد حمايتي في موضوع الاغتيال، لمساعدتها في تنفيذ العملية».

ولفت المحافظ إلى انه وعائلته في خطر الآن، محملا الحكومة الإيرانية مسؤولية أي حادث يقع له مستقبلا، كما اشار إلى «تدخل عناصر في القنصلية الإيرانية في الشؤون السياسية والأمنية لمحافظة البصرة، بينما المفروض ان يقتصر عملهم على الامور الدبلوماسية».

ودعا الوائلي الحكومة العراقية إلى فتح تحقيق بالموضوع، مشيرا إلى أنه سيتم رفع الأدلة المتوافرة لديه بشأن هذه القضية إلى مجلس الوزراء، لاتخاذ الاجراءات اللازمة.

يشار الى ان مدينة البصرة الغنية بالنفط، التي تعد ثاني اكبر مدن العراق بعد العاصمة بغداد، وتمتلك المنفذ العراقي الوحيد المطل على الخليج، وتعد خزان النفط العراقي الخام، تشهد منذ اشهر صراعا بين العديد من الحركات والاحزاب الدينية الشيعية، من اجل السيطرة على القرار السياسي والاقتصادي والامني في المدينة، ونجم عن هذه الصراعات اضطرابات واشتباكات مسلحة واغتيالات طالت رجال دين ونساء في ظروف غامضة.

من ناحية أخرى، أعلنت مصادر امنية عراقية مقتل 51 من عناصر تنظيم القاعدة، بينهم سبعة من جنسيات عربية، خلال عمليات نفذتها قوات اميركية وعراقية في مدينة سامراء شمال بغداد أمس.

كما ذكرت الشرطة العراقية ان عنصرين من تنظيم القاعدة، أحدهما سعودي الجنسية يدعى أبي حارث السعودي، لقيا مصرعهما عندما كانا يزرعان عبوة ناسفة في جنوبي شرق سامراء أمس.

وفي مدينة الفلوجة غرب الانبار، قتل ستة من عناصر الشرطة وأصيب اثنان آخران، فضلا عن مقتل سبعة من مسلحي تنظيم القاعدة في اشتباكات أعقبت استهداف أربعة مراكز للشرطة في المدينة أمس.

الى ذلك، كشف المتحدث الرسمي لوزارة الدفاع العراقية اللواء الركن محمد العسكري، عن عثور القوات العراقية على طائرتي هيلوكبتر كانتا مخبأتين في احد مخابئ تنظيم القاعدة وعناصر النظام البائد في مدينة سامراء.

الصدر يمدد الهدنة

قرر مقتدى الصدر أمس الأول، تمديد وقف اطلاق النار المعلن من جانب ميليشيا «جيش المهدي» الموالي له ستة أشهر، وهو قرار قال مسؤولون أميركيون إنه سيساعد على تعزيز مساعي المصالحة بين الطوائف المنقسمة في العراق.

وذكر مسؤول في التيار الصدري أن الصدر أمر بمد الهدنة حتى يتسنى مواصلة استئصال المنشقين عن الميليشيات... وقوبل التجديد بترحيب فوري من الحكومة العراقية والجيش الأميركي.

(البصرة، بغداد - رويترز، يو بي آي، كونا)

قمة سعودية - مصرية اليوم... ولبنان الملف الأبرز

يصل إلى الرياض اليوم الرئيس المصري محمد حسني مبارك في زيارة تدوم عدة ساعات، يلتقي خلالها العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للبحث في عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وأبرزها الأزمة اللبنانية.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية في بيان امس أن الجانبين السعودي والمصري سيبحثان خلال اللقاء «العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وقال مصدر دبلوماسي في الرياض، فضل عدم الكشف عن اسمه، إن الملف اللبناني سيكون في مقدمة المباحثات بين العاهل السعودي والرئيس المصري، مشيرا الى ان الجانبين سيؤكدان خلال اللقاء «ضرورة حلّ موضوع الفراغ الرئاسي في لبنان قبيل عقد القمة العربية التي ستعقد في دمشق».

وتأتي زيارة مبارك للمملكة وسط توقعات حول إمكان ان يغيب هو والملك عبدالله عن القمة العربية في ضوء استمرار أزمة انتخاب رئيس جديد للبنان، التي لا تخفي العاصمتان الرياض والقاهرة لومهما دمشق على استمرارها. لكن لم يصدر أي رد رسمي عن البلدين بغياب الزعيمين عن القمة.

وقال المصدر إن مبارك سيبحث أيضا مع العاهل السعودي «تعثر عملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية وعدم تنفيذ أي من القرارات التي اتخذت في قمة أنابوليس حتى الآن». كما يبحث الجانبان استمرار تدهور الأوضاع في العراق والملف النووي الإيراني المثير للجدل. ومن المتوقع أن يقوم مبارك بزيارة إلى البحرين بعد السعودية.

وفي الأجواء ذاتها، دعت صحيفة «تشرين» الحكومية السورية امس، القادة العرب الى المشاركة في القمة العربية المقبلة في دمشق «بإرادة الحوار والوفاق، ولنعمل معا كأمة واحدة تتعرض لمخاطر واحدة تتهددها لأجيال وأجيال».

(الرياض، دمشق - يو بي آي)

اليمن: سوء تخطيط أم سوء حظ يعوق الاستقرار؟

الأزمة السياسية والأمنية الواقعة تحت ضغط الأزمة الاقتصادية التي يعيشها اليمن منذ سنوات دفعت مراقبين إلى التساؤل، عما إذا كان الفساد والصراعات القبلية وشح الموارد هي وحدها الأسباب التي تعوق استقراره.

كفاح اليمن الشاق لبناء دولة حديثة قد يربكه نمو سكاني سريع وموارد متضائلة والفساد والصراعات الداخلية.

ويقول رامون سكوبل، وهو خبير مياه نيوزيلندي يعمل في اليمن، «لا أعتقد أن هناك دولة أخرى في العالم قريبة إلى هذا الحد من كارثة العلاقة بين السكان والموارد».

ونادراً ما يحتل اليمن، وهو أفقر دول الشرق الأوسط، العناوين الرئيسية في وسائل الإعلام إلا عندما يتعرض سياح للخطف على أيدي رجال قبائل منفلتين أو للقتل على أيدي متشددين مرتبطين بتنظيم «القاعدة»، لكن أي انزلاق نحو الفوضى في اليمن سيؤدي إلى مخاطر هائلة في السعودية المجاورة وفي العالم من ورائها.

ويحتل اليمن موقعا يطل على البحر الأحمر وخليج عدن، وهما ممران حيويان لنقل النفط من الخليج إلى أوروبا، وتجرف الأمواج كل عام آلافاً من اللاجئين من الصومال وإثيوبيا أمام سواحله.

ويحظى اليمن، موطن أجداد زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن، باهتمام مكثف في إطار الحرب التي تخوضها واشنطن «ضد الإرهاب».

ويواجه الرئيس علي عبدالله صالح الموجود في السلطة منذ 03 عاما، تحديات متزايدة منذ إعادة انتخابه في سبتمبر عام 2006، لفترة ولاية أخرى مدتها سبع سنوات.

ولم ينته جيشه بعد من سحق تمرد القبائل الزيدية الذي بدأ قبل ثلاث سنوات في منطقة صعدة في شمال غرب البلاد، الذي يُعرف باسم تمرد «الحوثي» رغم صمود هدنة أخرى هشة تم التوصل إليها في وقت سابق من هذا الشهر.

وفي الجنوب يهدد الغضب، مما يتصور أنه سُلِب من قبل الشمال، الإنجاز الرئيسي لصالح والمتمثل في اتفاقية عام 1990، التي وحّدت بين شمال اليمن التقليدي وجنوبه الماركسي.

وكثير من المناطق القبلية لا يزال خارج سيطرة الحكومة أو يتحداها في بلد اشتُهر بأن كميات الأسلحة فيه تفوق أعداد البشر.

أزمة اقتصادية

فوق هذه الصراعات، أزمة اقتصادية بدأت بالفعل تشجع الاضطرابات وتهدد بدفع اليمن الى الوراء.

ويقول عبدالكريم الأرياني، وهو مستشار مخضرم للرئيس اليمني، لـ«رويترز»، إنه إذا لم يكن هناك إنقاذ سياسي لليمن خلال السنوات الثلاث المقبلة فإن التحديات ستكون أكبر من الحوثيين أو ما يسمى بالانفصاليين الجنوبيين.

ويشير الأرياني الى ان شح الموارد الشديد في اليمن ومعدل النمو السكاني المرتفع للغاية، الذي يبلغ ثلاثة في المئة والتضاريس الصعبة، كل ذلك يجعل التنمية في حاجة إلى موارد هائلة، معتبراً أن ذلك «من سوء حظ اليمن».

وتضاعف سكان اليمن إلى 22 مليونا منذ مجيء صالح الى السلطة في اليمن الشمالي السابق في عام 1978، وقد يقفز إلى 40 مليونا في السنوات العشرين المقبلة إذا لم يتم التحكم بشدة في النمو السكاني.

يشار الى ان النفط، وهو دعامة الاقتصاد اليمني، قد ينضب سريعا رغم التنقيب لقلب مسار هذا الاتجاه، وقدر الانتاج رسميا هذا العام بنحو 300 ألف برميل في اليوم متراجعا عن 320 ألف برميل في عام 2007.

ويقول دبلوماسيون غربيون إن انعدام الأمن كان له تأثير على الشركات الدولية التي تستثمر في قطاعي النفط والغاز، ومن الواضح أن الهجمات على الأجانب قاتلة بالنسبة لصناعة السياحة الوليدة في اليمن.

وفي هذا الإطار، يرى دبلوماسي أوروبي ان «اليمن يضع نفسه في موضع خارج السياق بسبب عدم قدرته على السيطرة على الوضع الأمني، إنه (الوضع الأمني) أسوأ ما رأيت في ثلاثة أعوام».

وضخ مانحون دوليون، على علم بأهمية اليمن الاستراتيجية والأمنية، مليارات من دولارات التنمية، في العقود الأخيرة رغم الاشمئزاز من الفساد.

(صنعاء - رويترز)

مثُل الأميركي من أصل يمني جابر البنا، والمطلوب لدى مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي، أمام محكمة أمن الدولة في صنعاء أمس، للنظر في الاستئناف المقدم منه بسبب حكم السجن الصادر بحقه لمدة 10 سنوات من محكمة ابتدائية في نوفمبر الماضي، بشأن اتهامات تتعلق بالإرهاب. وفي الصورة البنا في قاعة المحكمة أمس.

(أ ف ب)

سلة أخبار

نجاة نقيب الصحافيين العراقيين

أعلن أمين سر نقابة الصحافيين العراقيين مؤيد اللامي أمس، ان مسلحون مجهولون اطلقوا وابلا من الرصاص على نقيب الصحافيين العراقيين شهاب التميمي (74 عاما) بعد خروجه من قاعة حوار في حي الوزيرية شمال بغداد، مما ادى الى اصابته بجروح خطيره نقل على اثرها الى مستشفى «الجملة العصبية»، فيما اصيب نجله ربيع (26 عاماً) بجروح طفيفة.

وقال اللامي إن «رئيس الوزراء نوري المالكي يتابع بنفسه الوضع الصحي للتميمي».

وأوضح اللامي، ان التميمي يخضع للعناية المركزة في مستشفى «ابن سينا» الخاص داخل المنطقة الخضراء حيث امر المالكي بنقله من مستشفى «الجملة العصبية».

(بغداد - كونا)

الرباط: اعتقالات جديدة لإرهابيين

اعلن مصدر أمني مغربي امس، ان السلطات المغربية اعتقلت ثلاثة اشخاص من المشتبه في انتمائهم الى الشبكة الارهابية الدولية التي تم تفكيكها الاثنين الماضي، التي تطلق على نفسها اسم «بلعيرج».

وقال المصدر ان «اعتقال هؤلاء الاشخاص يندرج ضمن التحقيق الجاري مع اعضاء الخلية ليرتفع عدد المعتقلين ضمن الشبكة التي يتزعمها المدعو عبدالقادر بلعيرج، وهو مهاجر مغربي مقيم في بلجيكا، الى 35 شخصا».

(الرباط - كونا)

«القاعدة» خطَّط لقتل بلخادم

كشف تقرير أمني جزائري أن تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» خطط لتنفيذ عمليات اغتيال تطال رئيس الحكومة الجزائرية عبد العزيز بلخادم، وبعضا من وزرائه بعد تسلل عناصر من التنظيم إلى العاصمة الجزائرية، قبل تنفيذ تفجيري 11ديسمبر الماضي، الذي راح ضحيته 41 شخصا، بينهم 18 موظفا دولياً.

(الجزائر - يو بي آي)

خلافات سودانية بشأن قانون الانتخاب

أدى استمرار الخلافات بين حزبي «المؤتمر الوطني» و«الحركة الشعبية» بشأن بنود في مشروع قانون الانتخابات إلى تأجيل اجتماع حاسم كان مقررا امس، لمفوضية الدستور. وأرجأت مفوضية المراجعة الدستورية، للمرة الثانية في غضون أسبوع، اجتماعاً كان من المفترض أن يمهد لإجازة مشروع قانون الانتخابات، توطئة لرفعه إلى البرلمان لاعتماده.

(الخرطوم - يو بي آي)